مبادرة الحزام والطريق واثرها في تعزيز نفوذ الصين في منطقة الشرق الأوسط

م.د. شاكر رزيج محمد (*)

المقدمة :

يعد مشروع طريق الحرير الجديد ، او كما عرف في البداية بمبادرة الحزام والطريق ، مبادرة تنموية جيوسياسية وعنصرا رئيسيا في تنفيذ استراتيجية الصين الخاصة بالانفتاح على العالم ، التي اعلن عنها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٣، وتعد هذه المبادرة في المفهوم الصيني اعادة احياء لطريق الحرير القديم بهدف تحقيق نظام اقتصادي عالمي مفتوح ، وتعزيز التعاون الاقليمي والتواصل بين الحضارات والحفاظ على الامن والاستقرار والسلام العالميين ،وتظم المبادرة عدد من الدول من قارات اسيا وافريقيا واوروبا ، ومنطقة الشرق الاوسط .

اهمية البحث :

تتحدد اهمية الدراسة من ان مبادرة الحزام والطريق من المشاريع العملاقة التي تربط اوروبا بأفريقيا بآسيا مرورا بالشرق الاوسط ، اذ ان تلك المبادرة اقتصادية بالدرجة الاساس وليست سياسية تهدف الى بناء علاقات بين الشعوب ، بل انها تهدف الى تحسين البنى التحتية وربط مصادر الطاقة وربط المنتجين بالمستهلكين .

اشكالية الدراسة :

انطلاقا من المكانة المتميزة للصين في البيئة الدولية ، وكونها احد اقطاب المنافسة وعلى مختلف الصعد ، من خلال ذلك تتحدد الاشكالية في بيان اثر مبادرة الحزام والطريق باعتبارها مشروعا اقتصاديا يعكس الرؤية الصينية الجديدة باتجاه النظام الدولي ، وذهبت الاشكالية للإجابة على مجموعة من التساؤلات منها :- ما هو مفهوم مبادرة الحزام والطريق ؟ ، وما هي اثارها وابعادها ؟، وما هو اثرها في بناء مكانة وتعزيز نفوذ الصين في منطقة الشرق الاوسط .

(*) كلية القانون والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية

Shakeraldolimy@uoanbar.edu.iq

فرضية الدراسة :

استندت الدراسة على فرضية مفادها : ان ادراك الصين لأهمية دورها ومكانتها لتعزيز نفوذها على المستويين الاقليمي والدولي ، جعل من مبادرة الحزام والطريق المحرك الاساسي للقادة الصينيين لديمومة النمو الاقتصادي ولخدمة مصالحها ومحاولة تحقيقها في مناطق العالم المختلفة ومنها منطقة الشرق الاوسط .

هيكلية الدراسة :

تم تقسيم الدراسة في ضوء الاشكالية والفرضية على ثلاث مباحث رئيسية :-

م١ : مبادرة الحزام والطريق . اطار مفاهيمي

م٢ : ابعاد مبادرة الحزام والطريق .

م٣ : اثر مبادرة الحزام والطريق في تعزيز نفوذ الصين في منطقة الشرق الأوسط في ظل التنافس الامريكي - الصيني.

المبحث الأول : مبادرة الحزام والطريق : إطار مفاهيمي

تعد مبادرة الحزام والطريق أو كما يطلق عليها طريق الحرير الصيني الجديد من أهم وأبرز المشاريع التي شهدها العالم في القرن الواحد والعشرون ، اذ انها تحمل في طياتها بعدا وطموحات استراتيجية وجيوسياسية كبرى ، حيث انها جاءت في ظل ادراك الصين لأهمية أفكار المنظرين الجيوبولتيكيين الذين قد ضمنوا موقع الصين الهام ضمن نظرياتهم ، من بينها نظرية « سبيكمان « التي اهتمت بمناطق دول الحافة والتي أورد فيها ان الصين تقع في نطاقها ، بحيث تقع اغلب مناطق هذا النطاق وتطل على البحار والمضائق ، وهو ما دفع الصين على احياء طريق الحرير القديم ، وأضافت له طريقا بحريا ، وهو ما ظهر جليا في مبادرتها الاقتصادية لطريق الحرير الجديد « الحزام والطريق « [١].

تسعى هذه المبادرة الى تعزيز السياسات الاقتصادية والخارجية للصين التي نجحت في ادارتها منذ عهد الزعيم الصيني " دينغ كسياو بينغ " والتي كانت الارضية التي مهدت لاستراتيجية " النظر للخارج " التي اطلقها الرئيس الصيني " جيانغ زيمين " سنة ٢٠٠٢ ، ولاستراتيجية الصعود السلمي التي نظر لها " زهنج بيجمان " سنة ٢٠٠٣ .[٢]

ومن الناحية التاريخية يرجع طريق الحرير الى القرن الثاني ق.م ، وسمي بذلك بسبب احتكار الصين وقتها صناعة الحرير واستخدامه كهدايا في العلاقات الدبلوماسية ، وكان هذا الطريق بمثابة مجموعة من الطرق المترابطة التي تسلكها القوافل بهدف نقل البضائع والسلع التجارية بين الصين واسيا الوسطى وبلاد الفرس واسيا الصغرى واوروبا ، وكان من اهم تلك البضائع الحرير والخزف والزجاج والاحجار الكريمة والتوابل ، وظل طريق الحرير يلعب دورا رئيسا في مجال التبادل التجاري والثقافي حتى القرن السادي عشر الميلادي ، وواكب هذا الطريق البري طريق بحري عبارة عن مجموعة من الطرق التجارية البحرية التي ازدهرت تزامنا مع طريق الحرير البري ، بحيث اصبح هذا الطريق البحري يربط بين الصين ومناطق في افريقيا واسيا .[٣]

وتشرف الصين على طرق هامة للمواصلات

والتجارة في العالم سواء البرية ، كطريق الحرير " silk road " والبحرية بإطلالها على المحيط الهادي ، وبحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي ، والبحر الاصفر ، ومضيق فرموزا ، فضلا على انها تحتوي على العديد من الموانئ الدولية التي توفر لها تسهيلا ودعما كبيرا في مجال تجارتها الخارجية ، ومن اهم هذه الموانئ واكبرها ميناء " شنغهاي " من جهة اخرى فأن قرب الصين من دول العالم الثالث ، اثر بشكل او بأخر في مجال سياستها الخارجية تجاه تلك الدول ، خاصة ان الصين تنتهج سياسة خارجية تقوم على اساس التعاون جنوب-جنوب . (٤)

وفي اطار توسيع نفوذها اقترحت الصين عبر قادتها عدة مبادرات ومشاريع ضخمة عابرة للحدود يأتي في مقدمة هذه المبادرات ، مبادرة طريق الحرير او طريق واحد حزام واحد ، اما بما يعرف اختصار بالطريق والحزام التي اقترحها الرئيس الصيني " شي جي بينغ " سنة ٢٠١٣ ،والتي من المنتظر انها ستكون احد اهم المحددات لتوجهات الصين تجاه العالم ومنها على وجه الخصوص المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط . (٥)

ومصطلح " الحزام الواحد " يعود الى شبكة طرق تجارية كانت تعرف تاريخيا بطريق الحرير القديم التي كانت تربط الصين بدول جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط وتركيا ، اما فيما يتعلق بمصطلح " الطريق الواحد " فيعود الى الطريق البحري الذي ابحر فيه الادميرال " زينغ هه " بأسطول من السفن الى افريقيا في القرن الخامس عشر ، وترمز هذه الرحلة الى قوة البحرية الصينية . (٦)

حيث يربط طريق الحرير (البري – البحري) الصين بدول الشرق الاوسط ارتباطا وثيقا ، وذلك عن طريق القوافل التجارية بين غرب اسيا والصين وامتداده بداية من تشانفان – هي مدينة شيان بمقاطعة شنسي اليوم – عاصمة اسرة تانغ شرقا ، مخترقا بذلك قلب قارة اسيا ليصل الى القسطنطينية – اسطنبول في تركيا حاليا – الامبراطورية الرومانية الشرقية غربا وعن طريق البحر بإرسال البعثات الدبلوماسية والتجارية . (٧)

وتأتي مبادرة الحزام والطريق ، لتشكل منصة جديدة للتعاون بين الصين ودول الشرق الاوسط وتعبد الطريق لتطوير العلاقات بينهما ، فأصبحت هذه المبادرة المحرك الاساسي للسياسة الصينية الداخلية والدبلوماسية الصينية الخارجية وتبقى هذه المبادرة جزءا من السياسة الناعمة التي تعتمدها الصين ، بوصفها جزءا من النمو الصيني غير المسبوق تثيرها مخاوف سياسية وامنية لدى دول اقليمية وعالمية . (٨)\

تعود بداية طريق الحرير الى حكم سلالة هان في الصين قبل حوالي مئتي سنة قبل الميلاد ، وقد اطلق علية هذا اللقب سنة ١٨٧٧م من قبل العالم الجيولوجي الالماني البارون فردينا ند فون ريشتهوفن ، وكان له دور كبير في ازدهار العديد من الحضارات والتقاء الثقافات ، فضلا عن نمو العديد من المدن الساحلية ، وقد توقف كخط ملاحي ابان حكم العثمانيين في القسطنطينية .(٩)

يبلغ طوله حوالي ١٢ الف كيلو متر ، حيث يمتد من المراكز التجارية في شمال الصين وينقسم الى فرعين ، الفرع الشمالي يمر عبر شرق اوروبا والبحر الاسود ، وشبة جزيرة

القرم وصولا الـــى البندقية ، والفرع الجنوبي يمر عبر ســـوريا وصولا الـــى كل من مصر وشـــمال افريقيا ، او عبـــر العراق وتركيا الى البحر الابيض المتوسط .[١٠]

اصبحـــت المبـــادرة واقعا ملموســـا في ظل انخراط اكثر من ٦٠ دولة من القارات الثلاثة بتعداد اربع مليارات نسمة اي ما يقارب ٦٥٪ من مجموع سكان العالم ، وبأجمالي اقتصادات تتجاوز ٢٠ تريليون دولار. [١١]

ويعـــود اصل فكرة احياء طريـــق الحرير في الصيـــن الى رئيس الوزراء الصيني الاســـبق (لـــي بنغ) ، حيث طرح الفكـــرة اثناء زيارته الى دول اســـيا الوســـطى عام ١٩٩٤ . بقوله (من المهم ان يكون هناك انفتاح شامل للنسخة الحديثة لطريق الحرير) ، في حين ان الرئيس الصيني الاسبق (جيانغ زيمين) قد تبنى فكرة انشاء طريق الحرير الجديد ، في عام ١٩٩٦ ، بعد نشـــر دراسة تفصيلية من قبل معهد شيلكر (مركـــز البحوث العالمي) فـــي عام ١٩٩٢ ، تتضمن مســـارات الطريق في قارات اســـيا وافريقيـــا واوروبا ، في حين جـــاءت الفكرة واضحـــة من قبل نادي رئيـــس الهيئة الوطنية العامة للضرائب في الصين (شوشـــن دا) ، الذي قدم مقترحا الى وزارة الخارجية ، تحت عنوان (خطة مارشال الصينية) عام ٢٠٠٩ ، وهي على غرار خطة مارشال وزير الخارجية الامريكي جون مارشال والتي كانت تهدف الى مساعدة الدول الاوروبية في اعادة البناء الذي دمرتـــه الحرب العالمية الثانيـــة ومن ثم اعادة بناء اقتصادها من جديد .[١٢]

وقد قســـمت هذه المبادرة حسب صانع القرار الصيني ، ووفقا لتنفيذها الى ثلاثة مراحل وهي على النحو التالي [١٣].

المرحلـــة الاولى : من عـــام ٢٠١٣ – ٢٠١٦ وهي مرحلة التعبئة الاستراتيجية .

المرحلـــة الثانية : من عـــام ٢٠١٦ – ٢٠١٩ واطلق عليها مرحلة التنفيذ الاستراتيجي .

المرحلـــة الثالثة : من عـــام ٢٠١٩ – ٢٠٤٩ وتسمى مرحلة التقييم الاستراتيجي .

فضـــلا عن خطـــوط لأنابيب الطاقـــة ، وخط اضافته هو طريـــق الحريـــر الرقمي والخط الجوي [١٤].

أولا : الطريـــق البري : يتكون طريق الحرير من ثلاثة طرق رئيسة ، وهي [١٥].

١ – الطريـــق الاول : يربـــط الصين بأوروبا ، ويمر عبر ســـيبيريا جنوب روسيا الى بحر البلطيق .

٢ – الطريق الثاني : يبدأ من الصين عبر آسيا الوســـطى ويمر بإيران وشبه الجزيرة العربية وصولا الى اوروبا .

٣ – الطريـــق الثالـــث : يبأ هـــذا الطريق من الصين ويمر بجنوب الصين وصولا الى الهند .

ثانيـــا : الطريق البحري : وفقـــا لهذا الطريق يتكون طريق الحرير من خطين رئيسيين هما [١٦].

١ – الطريق الاول : يبدأ من بحر الصين الى المحيط الهندي مرورا ببحـــر العرب والبحر الاحمر الى البحر الأبيض المتوسط .

٢ – الطريق الثاني : يربط الموانئ الســـاحلية

الصينية بجنوب المحيط الهادي .

فضـــلا عن اضافـــة طريق بحـــري آخر عام ٢٠١٨ ، وهـــو الطريق القطبـــي في محاولة من الصين لتنمية القطب الشـــمالي والتصدي للتحديات الناجمة عن التغيرات في المنطقة.

أمـــا خطوط نقل النفط والغاز الطبيعي ، ضمن مبادرة الحـــزام والطريق الصينية فهي كالآتي [١٧] .

١ – خط أنابيب الغاز بين الصين وروسيا .

٢ – خط أنابيب النفط بين الصين وكازاخستان

٣ – خـــط أنابيـــب النفط بين الصيـــن وميناء جوادر الباكستاني .

٤ – خط أنابيب النفط بين الصين وميانمار .

٥ – خط أنابيب النفط بين شرق وغرب الصين

هناك خطوط نقل أخرى من دول آسيا الوسطى والصيـــن ، حيـــث تبدأ من بحـــر قزوين عبر كازاخستان واوزبكســـتان وصولا الى مناطق غرب الصين ، حيث تبلغ مساحة خطوط النقل هذه ما يقارب (١٨٠٠) كم ، وســـوف يكون لخطوط نقل الطاقة في المستقبل الدور الحاسم في شدة التنافس بين الدول الكبرى.

وفـــي إطار التعـــاون متعـــدد الاطراف ، وللحفاظ على التنـــوع البيولوجي والتقليل من حدة آثار التغير المناخي والاحتباس الحراري ، عملت الصين على انشـــاء " طريق الحرير الخضراء " في محاولة منها لتســـهيل التعاون الدولي في مجال الطاقات المتجددة والاستجابة لتحديات التغيرات المناخية ، علاوة على ذلك هناك صنف آخر من المشـــاريع يأتي في إطار طريـــق الحريـــر الاخضر تتمثل فـــي تطوير الطاقات النظيفة والمتجددة مع الدول المنضوية في مبادرة الحزام والطريق [١٨] .

المبحث الثاني / ابعاد واهداف مبادرة الحزام والطريق في منطقة الشرق الاوسط

تنطلـــق الصيـــن مـــن اهـــداف وابعاد عـــدة في محاولتهـــا طـــرح مبـــادرة الحـــزام والطريق ، فبالرغم مـــن الاهداف المعلنة والتي قد تســـاهم بدورها في مساعدة الدول المعنية بهذه المبادرة ، إلا أن للصيـــن أهـــداف واعتبـــارات أكثـــر جديـــة في إطار تحقيق مصالحهـــا ، باعتبار أن الصين تســـعى لتكـــون دولة عظمـــى ذات نفوذ علـــى المســـتوى العالمي خلال القـــرن الحادي والعشرين ، ويمكن تحديد أبعاد وأهداف مبادرة الحزام والطريق ، وكما يلي :

١- البعد الاقتصادي :- تحاول الصين من خلال مبـــادرة الحزام والطريق ، التحول من حضارة الزراعـــة الى حضارة أكثـــر تقدما وتطورا في مجال الصناعة والمعلوماتية ودفع المؤسســـات الصينية نحو الخـــارج ، وربطها بالبنى التحتية المحلية فـــي المقاطعات الصينيـــة وعلى امتداد مســـارات الحزام والطريـــق ، إذ تهدف الصين من وراء ذلك الى تجنب المواجهات العســـكرية وبـــث روح التعايـــش الســـلمي وايجـــاد فرص للتنمية [١٩].

ونظرا مـــن كون الصين ثاني أكبر مســـتهلك للطاقة بعد الولايات المتحـــدة الأمريكية على مســـتوى العالم ، دفعها أي الصين للبحث عن

حلول وايجاد البدائل لها في الداخل والخارج ، حيث بدأت تتحرك خارجيا على عدة مسارات بغية تنويع احتياجاتها من الطاقة ، خاصة في منطقة الشرق الاوسط ، من خلال تعزيز تعاونها مع الدول المنتجة للطاقة والكشف عن حقول جديدة وادارة القديمة منها والعمل على تطويرها [٢٠].

يحاول القادة الصينيون احياء الفكرة التي وضعها هو ان سيانج عام ١٩٩٥ ، التي تقول " أن على الصين أن تندمج في الاقتصاد العالمي بغض النظر عن الصعوبات ، وعليها أن تعمل على جعل المتغير الاقتصادي والتقني ذو أولوية على المتغير العسكري في تحديد مركزها الدولي بين القوى الدولية "[٢١] .

تستهدف مبادرة الحزام والطريق ما نسبته (٦٥٪) من سكان العالم ، وتشمل عدة دول تقنطها شعوب مختلفة ، واقتصادات متنوعة مدفوعة بالاقتصاد الصيني الذي اخذ يزاحم وينافس اقوى الاقتصادات العالمية حيث عملت الصين على انشاء طريق الحرير لغرض تسهيل التجارة والاستثمار وتعميق اواصر التعاون ما بين اقتصاد الصين والاقتصاد العالمي .حيث استثمرت الصين ما يقارب من ٤ .١ تريليون دولار لإنشاء طريق الحرير الجديد ، ليربط مساحات واسعة في آسيا واوروبا وافريقيا ،ونتيجة لذلك ولد " حزام طريق الحرير الاقتصادي " وطريق الحرير الملاحي للقرن الحادي والعشرين اللذان يشكلان معا حزام واحد ، طريق واحد ، واختصارا باسم OBOR ، فضلا عن المشاريع التي تشيدها الصين عبر أوراسيا ، في حين وصل عدد المشروعات المزمع اقامتها الى ما يقارب من ٩٠٠ مشروع بكلفة تتجاوز ١,٤ تريليون دولار ، وهو مبلغ يزيد اثنتي عشرة مرة على تكلفة خطة مارشال [٢٢] .

تدرك الصين أن تطوير وادامة العلاقات مع دول منطقة الشرق الاوسط ، سوف يؤدي بالنتيجة الى نجاح مبادرة الحزام والطريق ، حيث عملت على ابرام الاتفاقيات في مجال الاستثمار وتطوير البنية التحتية ، فضلا عن الادراك الصيني بأن هذه الدول تقع على الممرات كالخليج العربي وخليج عمان والبحر الاحمر ومضيق باب المندب وقناة السويس ، وكلها تؤدي الى افريقيا واوروبا ، لذلك تطمح الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق الى فك الاختناقات لضمان تدفق التجارة من خلال هذه المناطق بسلاسة [٢٣] .

من الاهداف الرئيسة التي تحاول الصين تحقيقها من وراء مبادرة الحزام والطريق هو ما يتعلق منها بربط اقتصاد الصين ودمجه بالاقتصاد الدولي عبر اليات جديدة. فضلا عن ايجاد طرق جديدة لخطوط نقل النفط والتجارة ، والعمل على تعزيز السياسات الاقتصادية والخارجية للصين ، حيث تهدف المبادرة الى [٢٤]

١- تعزيز مكانة العملة الصينية الوطنية (ليوان) عالميا والعمل على جعلها عملة رئيسية في التبادل ، اذ ان استخدام " اليوان " في تسوية التعاملات التجارية الصينية مع الدول الاعضاء في المبادرة حيث تعدها الصين خطوة هامة في مجال تداول عملتها

الوطنية عالميا .

٢- تأميـن امـدادات الطاقة : من المعروف ان الصين من اكثر الدول اســتيرادا للمحروقات على المستوى العالمي ، وهي كذلك تسعى الى تجنب حدوث الازمات التي يترتب عليها اعاقة وصول الامــدادات الطاقوية ، وتحاول تعزيز امن الطاقة بعيدا عن اعتمادها على مضيق ملقا المعرض للحصــار الامريكي ، اذ انها تبحث عن طرق بديلة اكثر اســتدامة خاصة مع دول منطقة الشرق الاوسط .

٣- تعزيــز الاقتصاد الرقمي عالميا : تعمل الصين وعبــر مبادرة الحــزام والطريق الى ربط الدول الاعضاء بتشــكيلة من الاتصالات الرقميــة ، اذ ان الصيــن تمــارس تطلعات جيوســبرانية مع الدول التي باتت تشعر بانها مهددة ســبرانيا . خاصة دول الشرق الاوسط حيــث زودت الصين تلك الــدول ببنى تحتية رقمية ، ومناهج الكترونية تستطيع من خلالها الوصول الى ممارسة سلطة سيبرانية في مجال التفاعلات الداخلية للوصول الى محتويات تلك الدولة الرقمية . [٢٥]

فضلا عن ان الصين تهدف الى توســيع نطاق نفوذهــا الجغرافي الاســتراتيجي الى ابعد من جوارها المباشــر من منطقة اســيا والمحيط الهادئ وتطوير العلاقــات مع قوى كبرى او اقليمية اخرى . حيث يعتبر المحللون الصينيون ان منطقة الشــرق الاوســط هي مفترق طرق عالمي رئيسي – ومنطقة تتمتع بأهمية جغرافية اســتراتيجية كبرى ، وســتحافظ المنطقة على الارجح على اهميتها باعتبارها ســوقا للســلع الصينية وموقعا لمشاريع البنى التحتية الكبرى ، ومصدرا للاســتثمار الرأسمالي في الصين ، بالإضافــة الــى ذلك يعتقد بعــض المحللين الصينيين على ان دول الشرق الاوسط ستصبح علــى الارجح من اهــم المؤيدين السياســيين للصين على الساحة العالمية .[٢٦]

وتسعى الصين الى الحفاظ على الامن الداخلي فــي الدولــة ومحيطها وتحســين وضع بكين باعتبارها قوة عظمى .[٢٧]

بجانب ذلك تساهم مبادرة الحزام والطريق في زيادة قدرة الدول المشــاركة على توليد المزيد من فرص العمل بالدول المشــاركة، بما يعزز قدرتهــا علــى مواجهة مشــكلة البطالة وهي المشكلة التي تؤرق العديد من اقتصادها .[٢٨]

ومــن المرجح كذلك ان تنعكس الاثار التنموية للمبادرة بالإيجاب على المســتوى المعيشــي لسكان الدول المشاركة . اذ يتوقع ان تسهم هذه المبادرة في تعزيز قــدرة الدول على مواجهة الفقر ، لاسيما ان هذه الدول تضم ما يقرب من ثلثي عدد سكان العالم . [٢٩]

٢- البعد السياسي :- ان لمبادرة الحزام والطريق بعدا سياســيا يتمثل مســتقبلا بانتشــار القوة في المناطــق التــي يســتهدفها التمدد ، مما يســمح بإقامة شــراكات لتنظيم التفاعــلات الاقليمية ، خاصة في منطقة الشــرق الاوســط في محاولة منهــا لتعويض الهيمنــة الامريكيــة ،ومحاولة الصين تأسيس خط امبراطوري توسعي جديد لكنه عبر اليــات التعاون والعدالة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. [٣٠]

تهـدف الصيـن مـن وراء مبـادرة الحزام والطريق الى تعزيز نفوذها الاقليمي والعالمي في محاولة منهـا لتغيير بنيـة النظام الدولي الحالي من خلال :

١ – طمـوح الصين الى تعزيـز وجودها في منطقة اوراسيا : تعتبر الصين منطقة اوراسيا مـن المناطـق ذات الاهمية الاسـتراتيجية , مسـتندة في ذلك على آراء ماكيندر الذي أطلق عليها اسـم " قلب الارض " الذي رأى في هذه المنطقـة ذات الامكانيات الاقتصادية الضخمة والمسـاحات الكبيـرة والتي تتميـز بتمتعها بحماية طبيعية في مختلف الجهات ضد الخطر الخارجي ، فأطلق عليها اسم " قلب الارض " وهي تمثل بالنسبة للصين عمقا استراتيجيا في مجال الاستثمار. والمشاريع الضخمة [٣١].

٢ – زيـادة النفـوذ الصيني على المسـتوى الاقليمي والعالمي : تسـعى الصين ومن خلال الاسـتثمارات الضخمة في مناطق واسعة من العالم الـى تعزيز وادامـة نفوذها خاصة في الدول النامية ودول منطقة الشـرق الاوسط ، حيث استثمرت الصين مليارات الدولارات في اقامة المشاريع وتحسين البنية التحتية في كثير من الدول المشـاركة والتي تقع على مسارات مبادرة الحزام والطريق .

٣ – التعدديـة القطبية : تطمـح الصين ومنذ بدايـة قيـام جمهورية الصين الشـعبية ، الى رؤية عالم متعدد الاقطـاب تذوب فيه الهيمنة الامريكية على العالم ، لأن ذلك وبحسب رؤية صانع القرار الصيني سـوف يسهم في تحقيق الاستقرار والرفاهية ، وينعكس بصورة ايجابية على تحقيق العدل والمساواة العقلانية [٣٢].

ان مبـادرة الحزام والطريـق قادرة على دعم قـوة الصين السياسـية والثقافيـة في مناطق النفـوذ ، إذ انها تركز بالدرجة الأسـاس على القوة الناعمة لا القدرات العسـكرية أو التهديد بفرض العقوبات الاقتصادية ، وهذه السياسـة التي تتبعها الصين لتعزيز نفوذها هي جزء من طبيعة العولمة الثالثة التي تتسـم بقدر أكبر من التنوع والاختلاف [٣٣] .

بالرغم مـن كل المواجهات الثقافية مع الغرب فـي طمس معالـم الثقافة الصينيـة ، الا انها حافظت على ديمومتها ذلك انها تتسم بالشمولية ، من هذا المنطلق واستثمارا للموروث الثقافي الـذي يمتد جـذوره بالتاريخ بـادرت الصين بطرح مبادرة الحزام والطريق لتحقيق التعاون في شـتى المجـالات العلميـة والتكنولوجية والسـياحية ، بغيـة تحقيق التقـارب والتفاهم وتبـادل الخبرات الثقافية والفكرية بين مختلف الـدول المنضوية في المبادرة ، ومحاولة اذابة الاختلافات الفكرية ، خاصة وان الصين لديها من التجارب مع مختلف الشعوب ومنها شعوب منطقة الشرق الاوسط [٣٤] .

٣ -البعد العسـكري والأمنـي : انطلقت الصين وفي ظل توسـع مصالحها الى العالم الخارجي بعلاقات سلمية لا يشوبها العداء مع مختلف الدول ، على الرغـم من حالات التنافـس والتوترات التـي تحـدث بين الحيـن والآخـر ، ومن أجل تحقيق المكانة والنفوذ سعت الصين الى توسيع دورهـا الخارجي عبر مبادرة الحزام والطريق ، وفـي محاولـة منها لملئ الفـراغ الذي تتركه

الولايـات المتحدة الامريكية ، في الوقت نفسـه تأكـد الصين التزامها الكامـل بالمبادئ الخمس للسـلم والتعايـش ، وخير دليل علـى ذلك وفق الرؤيـة الصينية هي مبادرة الحـزام والطريق باعتبارها أفضل وسيلة لتطوير وادامة العلاقات وفي مختلف المجالات مع الدول المشـتركة في المبـادرة ، إذ أن الدبلوماسـية الصينيـة تركز على التوسـع في مجـال الدعم اللوجسـتي في تبادل ونقل المعلومات والاسـتخبارات ، فضلا عن امكانية الوصول الى الاسـواق والاستثمار في البنى التحتية وعلى وجه الخصوص منطقة الشرق الاوسط [٣٥] .

تعمـل الصين وفـي مجال حماية المنشـآت والمؤسسـات الصينية التي تقوم بإنشـائها في الدول المشـتركة في مبادرة الحزام والطريق الى استخدام الشركات الامنية الصينية ، فضلا عن اقامـة القواعد العسـكرية ، اذ ان الهدف والطموح الصيني هو توسيع نفوذها في مختلف المناطـق عبـر التواجد العسـكري والامني لمواجهة اعمال القرصنة البحرية [٣٦] .

حيث تعمل الشركات الصينية والعمالة الصينية ضمن مبـادرة الحزام والطريـق حول العالم ، فـي مناطق تكاد تكون غير مسـتقرة أمنيا ، وخاصة في المناطق التي تشهد اضطرابات مع محدودية سيطرة السلطات المحلية عليها ، ومن اجل حماية مصالحها تعمل الصين بالاستعانة بتلك الشركات ، فضلا عن تدريب الحكومات المحليـة أو تجهيزها بالأسـلحة لمواجهة تلك الاعمـال ، وتشـير الكثير مـن الدلائل بأن أعلى نسـبة من العمليات الارهابية أو اعمال القرصنـة تقع في الدول التـي تمر بها مبادرة الحـزام والطريق ، مما يشـكل هاجس خوف وقلق لدى الصين من أن يؤدي ذلك الى تعكير صفو التجارة الصينية في عمليات الاسـتيراد والتصديـر ، أو أن يسـتبعد دول من خريطة المبادرة الصينية لأسباب تتعلق بمسألة صعوبة الوصول اليها ، أو ارتفاع تكاليف التأمين ضد هذه الاعمال [٣٧] .

المبحث الثالث : مبادرة الحزام والطريق في منطقة الشرق الاوسط في ظل التنافس الامريكي - الصيني

تمثل منطقة الشـرق الاوسط التي تلج الصين من خلالها للاقتصاديات الاوروبية عبر الممر الاقتصـادي الـذي يربط بيـن الصين ودول وسط وغرب اسـيا ، واذا حسـبنا ان منطقة الشـرق الاوسط اهم منطقة في الهلال الداخلي جغرافيا واستراتيجيا وهو خزان الطاقة بالنسبة لاقتصـاد الصيـن الصاعـد ، وبموجبه نفهم اهتمـام الحكومات الصينية لهـذه المنطقة من خلال النمو السريع للمصالح الاقتصادية والتي زادت بنسـبة ٦٠٠٪ ليصل الـى ٢٣٠ مليار دولار ، اضافة لاعتماد الصين على اسـتيراد النفط من المنطقة والذي سيرتفع من نحو ٦٤٪ عام ٢٠١٧ الى ٨٠٪ عام ٢٠٤٠ ، والشـرق الاوسط يمثل معاني مهمه للصين فهو :

١- تـرى الصيـن فـي الشـرق الاوسـط بانه مفتـرق طـرق له مكانـة ذات اهميـة جغرافية واستراتيجية ولها من الاهمية ما يتجاوز حدود جوارها الاسيوي .

٢- يعد ساحة للمنافسة بين القوى الكبرى ، حيث يجب النظر للصين على انه قوة صاعدة .

٣- يمثل الشرق الاوسط من اهم مناطق تصدير الطاقة والتجارة والاستثمار الصيني .

٤- هو امتداد لجوار الصين المباشر بفعل الروابط العرقية والدينية . [٣٨]

وكذلك تهدف الصين :

١- حاجة الصين من اجل تأمين روابط وثيقة ومستقرة مع الشرق الاوسط ، لاسيما الدول المنتجة والمصدرة للنفط في ظل تنامي الحاجة المتزايدة للطاقة .

٢- ضمان حياد دول الشرق الاوسط ، والعمل على حصول تطمينات على ان لا تكون دولها ملاذا لمعارضي اقليم سينغيانغ – اوغور – في صراعهم مع الحكومة الصينية من اجل المطالبة بتوسيع صلاحيات الاقليم .

٣- حاجة الصين الى جوكر لممارسة قواعد اللعبة السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية، وبما ان هذه الاخيرة تلعب بورقة تايوان للضغط على الصين ، فان الصين بالمقابل يمكن ان تستغل الورقة الشرق اوسطية من اجل اثارة القلاقل لواشنطن . [٣٩]

فضلا عن أن الصين تنظر الى منطقة الشرق الأوسط على أنها [٤٠] .

١ – منطقة تقع عند ملتقى القارات آسيا وأفريقيا وأوروبا .

٢ – تتحكم منطقة الشرق الأوسط بمجموعة من أهم المواقع الدولية والتي تتحكم بالملاحة ، كقناة السويس ومضائق البسفور والدردنيل وباب المندب ومضيق هرمز .

٣ – يشرف الشرق الاوسط على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات وهي بحر قزوين والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي .

من اهم المبادرات التي ادت الى تعزيز اواصر التعاون والشراكة الاقتصادية بين الطرفين هو احياء طريق الحرير الذي يشكل جسرا حضاريا للتعاون والتفاهم الذي سيزيد من فرص التبادل التجاري وتدفق الاستثمارات الصينية لإنشاء الطرق وشبكات السكك الحديدية مع دول المنطقة .

فالتمسك بمبدأ التشاور والتشارك والتنا فع لتعزيز البناء المشترك بين الجانبين الصيني ودول الشرق الاوسط " الحزام والطريق " وتشكيل معادلة تعاون " ١+٢+٣ " تتخذ مجال الطاقة المحور الرئيسي ومجال البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و٣ مجالات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والاقمار الصناعية والطاقات الجديدة وبالشكل الذي يطور مجال التعاون العلمي . [٤١]

أصبحت منطقة الشرق الأوسط ، من المناطق المهمة في الحسابات الجيو استراتيجية في عقل صانع القرار الصيني ، لا سيما بعد تبني الولايات المتحدة الامريكية لاستراتيجية اعادة التوازن في منطقة آسيا الباسيفيك ، أي بمعنى الانتقال من منطقة الشرق الاوسط الى

منطقة آســيا الباسيفيك ، وفق هذا التوجه يرى الكثير من الباحثين الصينيين أن مبادرة الحزام والطريق يمكن أن تكون فرصة تأريخية لدفع العلاقات الشرق أوسطية – الصينية الى أعلى مستوياتها وفي مختلف المجالات ، فضلا عن خلق آليات للتعاون المشترك وتحقيق المصالح الحيويــة ، مما سيســهم بالنتيجــة في تعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب والجريمة الدولية والأمن الغذائي [٤٢] .

حيث ترك هــذا التحول الذي حاولت الولايات المتحدة الامريكية نفيه بشــكل رسمي ، شكوكا وتســاؤلات عدة حول أجندة واشنطن الخفية ، منها تعزيز التواجــد والهيمنة الامريكية على المنطقــة ، ومواجهــة قوة الصيــن ونفوذها المتصاعد في منطقة آسيا الباسيفيك ، والسعي لاحتــواء الصين اقتصاديا وعســكريا بعد أن حلت الصين بدل اليابــان كثاني قوة اقتصادية في العالم [٤٣] .

أبرمت الصين شراكات استراتيجية مع مختلف الدول الشرق أوسطية ، منها العربية والخليجية ، ففي عام ٢٠١٦ ، عقدت الصين شــراكة مع المملكة العربية السعودية ، والامارات العربية المتحــدة عــام ٢٠١٨ ، وقطر عــام ٢٠١٤ ، وعمــان ٢٠١٨ ، فضلا عن المشــاريع مع الدول الخليجية ، مثل مدينة الحرير ومشروع الجزر الخمســة في الكويــت ، ومدينة جازان الاقتصادية في الســعودية ، ومشــروع ميناء الدقم في عمان ، وميناــاء خليفة ومدينة خليفة الصناعية في أبو ظبي ، ومشــروع ميناء حمد في قطر، فضلا عن عدة مشــاريع ابرمتها مع العراق خاصة مــا يتعلق منها بمجال الطاقة ، كل هذا يتأتى من توجه الصين في إطار تعزيز شــراكاتها ونفوذها في منطقة الشرق الاوسط عبــر مبادرة الحزام والطريــق الصينية ، في محاولة منها لكســب التأييد الحكومي والشعبي خاصة في ظل تنافســها مع الولايات المتحدة الامريكية على النفوذ في المنطقة [٤٤] .

فضلا عن المشــروعات والاســتثمارات في سوريا من خلال بناء أول مدينة صناعية حرة للصيــن في مدينــة عدرا الســورية ، وتوقيع مذكــرة تفاهم مــع الجانب المصري بشــأن البناء المشــترك للمختبــر الصيني المصري للطاقة المتجددة ، وفي عام ٢٠٠٨ ، تم وضع حجر الأســاس لأول مصنع صيني في الاردن لصناعة الســيارات الصينية ، وفي الســودان من خلال مشروع استخراج النفط ، أما ايران فقد تم معها توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي وأمدها ٢٥ عاما ، فضلا عن توســيع استخدام الصيــن للقواعــد الجوية الايرانيــة ومرافق القــوات البحرية في الخليج العربي ، وشــهد العــام ٢٠١٧ ، ابرام الاتفاقية الصينية التركية بشأن حضور منتدى مبادرة الحزام والطريق ، أما في العام ٢٠١٣ ، فقد وقع الجانبان الصيني والبحريني عدة اتفاقيات في المجالات الصحية والماليــة والتعليم ، ومن ثم حصول لبنان على المركــز الاول في مســابقة هــواوي لمنطقة الشرق الاوسط لتكنولوجيا المعلومات [٤٥] .

عــززت الصيــن نفوذها في منطقة الشــرق الاوســط من خلال بنك التســويات الدولية ، وتخلت الصين عما كان يعرف " بسياسة الظل " والتــي روج لها الزعيــم الصيني الراحل " دنغ شياوبين " بقوله إن بكين يجب أن " تخفي

قوتهـا وتتمهـل " الا أن الصين طرحت عدة مشاريع من أجل مد نفوذها الى مناطق مختلفة من العالـم ، ومنها مبادرة الحـزام والطريق الصينية [٤٦] .

مـن جانب آخر فـأن صانع القـرار الصيني يرى فـي منظمـة التعاون الاسـلامي دورا متميـزا بالتأثيـر على دول العالم الاسـلامي عامة والشـرق الاوسط لاسيما تلك الدول التي تدخل ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية ، وبالتالي تذهب الصيـن الى تعزيز علاقاتها وتعميقها مـع هذه المنظمـة بوصفها منظمة دولية متعددة الأطراف أثبتت وجودها وتأثيرها على الدول الاسلامية منذ عام ٢٠٠٠ [٤٧] .

تعد الصين نفسـها كقوة اقليميـة في محيطها – الجيو – سياسـي ، ولا تنظر الى التغيرات والاحداث في الشرق الاوسط من منظور مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان بل من حساسيتها تجاه مقاييس بتقدم او تراجع الولايات المتحدة الامريكية ، وعلية فأن الارادة السياسـية للقيام بدور فاعل وريادي في هذه المنطقة ، سيجعل الحضـور الصينـي جيوسـتراتيجيا محكوما بالـدور الامريكي مع ميل الصيـن للتصدي لأي احتمالية للتقدم الامريكي ، كما ان الصين تنظر الى الشـرق الاوسـط بثرواته وموقعه الاسـتراتيجي باعتباره منطقة صراع وتشابك بين القوى الدولية المتنافسة على مناطق النفوذ ، بل انها ترى بان حسـم الصراع المحتدم بين القوى المتنافسـة سـيتحدد على رمال منطقة الشرق الاوسط . [٤٨]

في ظـل التوجهـات والرؤى التـي وضعها الحزب الشـيوعي الصيني للوصول الى قمة النظـام الدولي وان تصبـح الصين من القوى الفاعلة والمتقدمة على المستوى العالمي بحلول عام ٢٠٣٥ ، والى قوة عظمى على مسـتوى الولايات المتحدة عـام ٢٠٥٠ ، هذا الاندفاع من الجانب الصيني حتم على الولايات المتحدة مراجعة سياساتها تجاه بكين ، وكان من نتائجه هو التحول من سياسـة الشراكة الاستراتيجية التي سـادت بعـد نهاية الحرب البـاردة الى مرحلة التنافس الاستراتيجي .

وهـذا التنافـس بطبيعة الحال سينسـحب من النظـام الدولي الى الانظمـة الفرعية ، ومنها منطقة الشـرق الاوسـط اذ تحتفـظ الولايات المتحدة بتواجد وحضور امني وعسكري كبير ، والصين بـدأت تنخرط بصورة اوسـع في قضايا الشرق الاوسـط ، في ظل هذا التنافس سنجد ان الصين ستواجه المنافسة الاستراتيجية الامريكيـة وحصارهـا في مجالهـا الحيوي بسياسة التوازن خارج المجال ، وتفادي انتقال الولايات المتحدة شـرقا بالتحرك عبر خطوط الربـط الاقتصادي العملاقة كمبـادرة الحزام والطريق والتي تمر جميعها بالشرق الاوسط .

اذ ان الشـرق الاوسط يقع ضمن حيز المبادرة الصينيـة " الحزام والطريـق " وقد اصدرت الصيـن منذ عـام ٢٠١٦ ، " الكتاب الابيض " لتفصيل سياسـاتها تجاه الشرق الاوسط وفق صيغة تعاونية قائمة على ثلاثة جوانب ، الاول : مجـال الطاقة كمحور رئيسـي ، والثاني : مجال البنى التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار ، وثالثـا : المجالات التقنيـة المتقدمة كالطاقة النووية والفضاء والاقمار الصناعية . [٤٩]

منذ نهاية الحرب الباردة ازداد التواجد الصيني في منطقة الشـــرق الاوسط ، وكانت في بدايته نشـــاطا اقتصاديا بالدرجة الأســـاس ، إذ كان الطموح الصينـــي من وراء ذلـــك في منطقة الشرق الاوسط هو الوصول الى موارد الطاقة والحفاظ على الاستقرار في الداخل والسلام في جوارها بآسيا والمحيط الهادئ ، وتوسيع نفوذها واثبات مكانـــة الصين كقوة عالمية ، وتعترف بكين بأن الولايات المتحدة الامريكية هي القوة الخارجية المهيمنة في الشـــرق الاوســـط وأن مشاركة الصين في المنطقة تستلزم بالضرورة عناصر من التعاون والتنافس مع واشنطن [٥٠].

إذ أن الصيـــن تجد نفســـها وبســـبب توســـع مصالحهـــا العالميـــة ، على اتصـــال دائم مع الولايات المتحدة الامريكية ، التي ليست منافسا واضحا ولا خصما واضحـــا ، ونتيجة لذلك ، فأن الصين تشـــعر بقلق حيال ادارة صعودها وتعزيز نفوذها مـــن دون تصادم مع الولايات المتحدة الامريكية ، أو خلق أعباء لا مبرر لها لنفسها باعتبارها أكبر قوة آسيوية [٥١].

فـــي ظل ما تطرحه القـــوى الكبرى من أنماط للتنمية ، فهنـــاك مثلا النمط الـــذي تدعو اليه الولايات المتحدة الامريكية والمعروف بإسم " توافق واشـــنطن " والآخر الذي تمثله الصين ويشار اليه بإســـم " توافق بكين " أو " نموذج الصين " وبســـبب التقاليد الســـائدة في منطقة الشـــرق الاوســـط في إطار عملية التنمية ،فقد اعتمدت هذه البلدان النمـــوذج الصيني والذي يجد له صدى وجاذبية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا [٥٢].

في أواخر الســـبعينات ، وفي بداية سياســـتها للإصـــلاح والانفتاح ، اقتصر دور الصين في الشرق الاوســـط على "المتفرج" و" المتسابق الحر " واتســـمت تلـــك السياســـات بتكتيكات الاعمال أولا والتي يترتب عليها منافع اقتصادية ، بينما تترك التشابك السياسي ، لكن منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية في العام ٢٠٠٨ ، أصبح تفاعل الصين مع الشـــرق الاوسط أكثر كثافة ، ففـــي العـــام ٢٠١٤ ، كانت الصين شـــريك تجـــاري للجامعة العربية وايران ، والشـــريك الاقتصادي الرئيســـي لتركيا واسرائيل ايضا . أما فيما يتعلق بتواجدها العســـكري في منطقة الشـــرق الاوســـط فهو يتوافق مع الدبلوماسية التقليدية الممثلة في " اللاءات الاربع " لا تدخل في الشـــؤون الداخلية للغير ، ولا انحياز ، ولا شروط سياســـية مرفقة ، ولا قواعد عسكرية اجنبية في الخارج ، كما انها تلبي الاحتياجات العملية لحماية مصالحها في الشـــرق الاوسط ، وهي الأســـاس لبناء النموذج الجديد لعلاقات القوى الكبرى [٥٣].

ففي بداية القرن الحادي والعشـــرين شـــكلت الولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان " منطقة أساسية تقليدية " في حين شكلت الصين والهنـــد والبرازيل " منطقة أساســـية جديدة " وهاتان المنطقتـــان تتمتعان بدرجات أعلى من العولمة ، لتصبحا محركي التنمية البشـــرية ، ومنذ أوائل القرن الحادي والعشـــرين نشرت الولايـــات المتحدة الامريكية قواعد عســـكرية فعلية في الشـــرق الاوسط بغية تعزيز وحماية مصالحهـــا وحلفاؤها في المنطقة ، بما في ذلك الحفـــاظ على الهيمنة السياســـية للمنطقة ، في

حين أن دلالة المصالح الصينية الخارجية غنية على نحو متزايد ، وأصبحت أشكال البصمات العسكرية الناعمة التي تحمي المصالح الصينية الخارجية متنوعة ، حيث اعتمدت الصين على تبني الاستراتيجية الجغرافية الاقتصادية في الشرق الاوسط ، ونتيجة لذلك ، فأن الصين سوف تعتمد على بصمتها العسكرية اللينة في إطار تنافسها مع الولايات المتحدة الامريكية لبناء واستكمال مبادرة الحزام والطريق في القرن الحادي والعشرين [٥٤].

يرى بعض المحللين ان دور منطقة الشرق الاوسط في مبادرة الحزام والطريق من أقل الادوار وضوحا ، إذ أن تلك المنطقة تتطلب بنية تحتية كبيرة ، وهي مصدر حاسم للطاقة ، وجسر بري الى اوروبا ، ومركز تنسيق رئيسي للجهود الصينية الرامية الى تحقيق الاستقرار في جوارها ومعالجة تهديدات التطرف ، إذ أن أحد الاهداف الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في منطقة الشرق الاوسط هو فصل التجارة والاقتصاد عن تعقيدات السياسة ، في حين أن الخصائص المميزة للمبادرة يكمن في نشر الادوات الاقتصادية لخدمة الأهداف الاستراتيجية والسياسية ، ومن جانبها تعتزم الصين رغم ذلك الى ان يتجاوز الحزام الواحد والطريق الواحد منطقة الشرق الاوسط ، في ظل تنافسها المحتدم مع الولايات المتحدة الامريكية [٥٥].

إذ تنظر الولايات المتحدة الامريكية لمبادرة الحزام والطريق بانها استراتيجية صينية تهدف منها الصين الى تغيير بنية النظام الدولي وآلياته ، ورغبة صينية للاستئثار بالنظام الاقتصادي الدولي ،ونتيجة لذلك ، وسعت الولايات المتحدة الامريكية مجالات معارضتها من خلال توسيع تحالفها مع مختلف الدول بغية اجهاض هذه المبادرة أو محاولة تأخيرها بالشكل الذي لا تستطيع معه الصين من مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في مناطق النفوذ ومنها منطقة الشرق الاوسط ، فعلى سبيل المثال ، عملت الولايات المتحدة الامريكية على تقوية دور الهند وزيادة حضورها في قضايا المنطقة أمام تزايد النفوذ الصيني ، لذلك يمكن فهم التقارب بين الهند واليابان وسعيهما الى انشاء خطوط نقل وتجارة لمواجهة " مبادرة الحزام والطريق " الصينية ، عبر انشاء ممر " التنمية الآسيوية الافريقية "عام ٢٠١٦ ، ويربط افريقيا بالهند وغيرها من البلدان في جنوب شرقي آسيا ، وتؤكد كل من الهند واليابان بأن هذا الممر الجديد سيكون من الخيارات المنخفضة التكلفة وأقل انبعاثا للكربون مقارنة بالمبادرة الصينية ، حيث تعد الولايات المتحدة الامريكية هذه المبادرة تحديا لسياساتها في فرض الهيمنة والنفوذ السياسي والاقتصادي على المستوى الدولي [٥٦] .

في عام ٢٠١٧ ، وفي ظل التنافس المستدام بين بكين وواشنطن حول مبادرة الحزام والطريق ، ادعى وزير الخارجية الامريكية السابق" ريكس تيلرسون " بأن القروض الصينية لتمويل مشاريع البنية التحتية كانت شكلا من اشكال " الاقتصادات المفترسة " المصممة لتؤدي الى التخلف عن التمويل وتحويل الدين الى حقوق ملكية ، أي بمعنى ان الصين تنتهج "دبلوماسية فخ الدين " عن طريق اغراء

الدول النامية والفقيرة بالدخول والموافقة على القروض الغير مستدامة لمتابعة مشاريع البنية التحتية ،لذلك عندما يواجهون صعوبات مالية ، يمكن لبكين من الاستيلاء على الاصول ، ومن ثم توسيع نطاقها الاستراتيجي والعسكري[٥٧] .

تخشى الولايات المتحدة الامريكية من أن تؤدي مبادرة الحـــزام والطريق الصينيـــة الى كبح الطموحات الامريكية في تقليص النفوذ البحري للصين ، وتحجيم نفوذها في آســيا الوســطى ، والشرق الاوسط وشـــرق البحر المتوسط ، فضـــلا عن تخوف الولايات المتحدة الامريكية من مساهمة المبادرة في زيادة نفوذ الصين ، مع توفر مساحة لوجود كبير للاقتصادات الناشئة التي تمثلها الصين ، وهو ما يمثل تهديدا للقيادة الامريكية في ظل جهودهـــا للاحتفاظ بنفوذها في مناطق تواجدها[٥٨]. وبعـد محاولة الصين مد خط استراتيجي وشراكة استراتيجية تعرف بطريق الحرير من الشرق باتجاه أوروبا مرورا بإيران وتركيا ،اذ وجدت فيه الولايات المتحدة الامريكية تهديدا لوجودها في منطقة الشـــرق الاوســـط ، الذي يعتمد بالأساس على عدم مد هذه الشراكة والتي سوف تخسر فيها الولايات المتحدة الامريكية جوازات نفوذ لصالح الصين في المنطقة [٥٩] .

كذلـــك فـــأن الاســـتخدام المتزايـــد لعملة الرنمينبي [٦٠]* لتسوية المعاملات الدولية يهدد الـــدولار الامريكي خاصة في منطقة الشـــرق الاوســـط ، وتعمل الولايات المتحدة الامريكية ومن اجـــل مواجهة هذه المبـــادرة الى تعزيز المشـــاركة الاقتصادية الامريكية في آسيا مع ادخال تغييرات في مختلف المؤسسات المالية الدولية لحماية دورهـــا في الادارة الاقتصادية العالمية ، والعمل على تشجيع الحلفاء على عدم المشاركة في تنفيذ مشاريع الطريق ، فضلا عن تأجيج المعارضة المحلية في الدول المشاركة في تنفيذ المشروع ، من خلال استخدام الوكلاء لأثارة التوترات في دول المنطقة ، مع ممارسة نفوذها في المنظمات الدولية لحقوق الانســـان والعمل والبيئة التي تنتقد المشـــروعات المنفذة تحت شعار حماية البيئة وحقوق الانسان ، حيث تتمثل الاســـتراتيجية الامريكية في التعامل مع مبادرة الحزام والطريق الجديد من مبدأ امريكا أولا : التي تعني بان الشركات الامريكية يجب ان تكـــون في افضل وضع للاســـتفادة من أي مشروعات اقتصادية عالمية ، وطريق الحرير لا يمثـــل اســـتثناء من هذا المبـــدأ الامريكي ، وترى واشـــنطن أن عدم تجاوبهـــا أو تعاملها مع المبادرة الصينية سيســـمح لها بالتوسع في اجندتها السياســـية والاقتصادية فـــي العالم ، وبالتحكم في مستقبل أوراسيا وهو الأمر الذي تعتبره واشنطن مصدر ضرر كبير لها [٦١].

في ضوء رؤية الرئيس الصيني شي جي بينغ ، النابعة من الحزام الواحد والطريق الواحد ، ليوراسيا باعتبارها منطقة نفوذ صينية مدعومة بشـــبكة من البنية التحتية للنقل والاتصالات ، التـــي تمولهـــا الصين ، حيث تكمن المشـــكلة التي ســـتواجهها الحكومة الصينية في الرفض الذي طـــال أمده للأيغور في الشـــمال الغربي للصين لاســـتيعابهم بالطريقة نفسها التي ذاب بها أبنـــاء عمومتهم المســـلمين ، الهوي ، في نسيج المجتمع الصيني ، وتأمل الصين في أن تزيد البنية التحتية الصينية في باكستان ووسط

آســيا من الترابط وتحفيــز التنمية الاقتصادية في اقليم شــينغيانغ ، إذ أن تلك الحالة الناشــئة ومــع مرور الوقت من الممكن ان تعقد العلاقة الصينية مع الدول الشرق أوسطية والاسلامية ، التي ما زالت تلتــزم جانب الصمت الى حد كبير عن محنة الايغــور ، ادراكا منها لتوثيق وادامة الروابط الوثيقــة مع الصين بغية خلق بيئة مواتية لحملات القمع في الاقليم ، في حين تدرك الصين بأن المطالبة بالانفصال ســوف يكون من اكبر التحديات للاستقرار الاجتماعي والتنمية الاقتصادية في شــمال غرب الصين [٦٢] .

الخاتمة

انطلقــت الصين ومنذ بداية الألفية الثانية ، بطرح مبادرة الحزام والطريق في محاولة منها لتوسيع مجال نفوذها نحو العالم ، لتصبح القوة التجارية الاكبر فــي العالم ، إذ أنها تعبير عن السياســة البراغماتية والطموح الايديولوجي ، الذي تحاول من خلالها الصين الســيطرة على الاقتصاد العالمي ، وبخطوات متدرجة ومتأنية لترســيخ مكانتها ونفوذها العالمــي بعيدا عن الهيمنة الاقتصادية الامريكية ، في ظل التنافس المستدام بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية والتي أخذت تترصد التحركات الصينية وتعمل على محاصرتهــا والدخول معهــا في حرب تجاريــة من أجــل كبح صعودهــا والحد من نفوذها المتنامي . عبر تلك المبادرة التي سوف تكون المحرك الاســاس للسياســة الخارجية والدبلوماسية الصينية على المستوى الخارجي مــن اجل ربط قارات العالــم تجاريا ، بل انها ســتكون أحد أهم المحددات لتوجهات الصين نحو الخارج ومنها منطقة الشرق الأوسط .

الاستنتاجات :

توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية :

١ – تمثل منطقة الشرق الاوسط اقليما جغرافيا يتوسط قارات العالم الثلاث (آسيا – افريقيا – اوروبا) ويحتوي علــى ثروات طبيعية هائلة ، يعتمد عليه اكثر من ثلاثة ارباع الســكان في العالــم ، لذا فان هذه المنطقة تمثل نقطة تماس ومساحة للتنافس الدولي .

٢ – تســعى الصين في اطار مبــادرة الحزام والطريــق الــى تأميــن متطلبــات تنميتهــا الاقتصاديــة والتــي من خلالها توفــر الدور العالمي والاســتقرار السياســي لدول منطقة الشرق الاوسط .

٣ – تهــدف الصين من خــلال مبادرة الحزام والطريق الى لعب دور في المنطقة يهدف الى نظــام متعدد الاقطاب ، من خلال بناء علاقات بيــن الدول الاعضــاء والقضــاء على هيمنة القطبية الواحــدة المتمثلة بالولايــات المتحدة الامريكية .

٤ – سوف تمثل مبادرة الحزام والطريق فرصة كبيرة خاصة للدول التي تحتاج الى تطوير في مجال البنية التحتية الاساســية ، لا ســيما تلك الــدول التي عجزت أو تعجــز عن تمويل هذا النوع من الاستثمارات .

٥ – تســتند مبادرة الحزام والطريق الصينية الــى نطاق جغرافي واســع يضــم العديد من

الدول المتباينـــة اقتصاديا وثقافيا . مما ينعكس بالإيجاب على الاقتصـــاد الصيني المتنامي ، .ويدعم مكانتها وتأثيرها على الاقتصاد العالمي ، والتجارة العالمية ، ويعزز نفوذها السياسي ، ويخفف من الضغط الجيو سياسي الذي تفرضه عليها القوى المنافســـة ومنها الولايات المتحدة الامريكية .

٦ – من خلال مبادرة الحزام والطريق ، عمدت الصين الى بنـــاء أكبر قدر من التحالفات ، مع تفادي الوصول الى حالة الصدام مع الولايات المتحدة الامريكية ، رغم اعلان الاخيرة حربا تجارية عليها من أجل تحجيم ومحاصرة القوة الاقتصاديـــة الصينية الآخذة بالصعود وبخطط مدروســـة ، مع اعتماد سياســـة خارجية فعالة قائمة على المنفعة وتحقيق المصالح مع الدول الاعضاء في المبادرة .

المصادر

شريفه كلاع ، مبادرة الحزام والطريق الصينية : الدوافـع _ الامتـدادات والتحديـات ، مجلـة أبحـاث ، المجلـد ٦ ، العـدد (٢)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، (الجزائر) ٢٠٢١.

نفس المصدر.

لميـاء مخلوفي ، اسـتراتيجية الحزام والطريق الصينـي الجديـدة وافريقيـا ، مجلـة مـدارات سياسية ، العدد ديسمبر ، ١٨٢٥-٢٥٨٨.

محمد اليوسـفي ، السياســة الخارجية الصينية بين فرض الاســتمرارية ومحدداتها ، في كتاب : السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧.

سيدي محمد حيماد ، السياسة الخارجية الصينة : محاولــة فــي الفهــم ، في كتــاب ، السياســة الخارجيــة الصينيــة في الشــرق الاوســط بعد الربيــع العربي ، المركــز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧.

لبنى عبدالله محمد علي ، اطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الصينية ، في كتاب : السياسة الخارجيــة الصينيــة في الشــرق الاوســط بعد الربيــع العربي ، المركــز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧.

جنــان كركوري ، محددات السياســة الخارجية الصينيــة نجــاة القضيــة الفلســطينية في صنع الســلم والســلام العالميين ، في كتاب : السياسة الخارجيــة الصينيــة في الشــرق الاوســط بعد الربيــع العربي ، المركــز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧.

حكمــات العبــد الرحمــن ، اللغــز الصينــي : استراتيجية الصين وقوتها وتاثيرها منذ الحرب الباردة ، سياســات عربية ، باريس – فرنســا ، ٢٠١٧.

زينب عبدالله ، الاطار المفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصينيــة ، في كتاب : مبادرة الحزام

والطريق الصينية ، مشروع القرن الاقتصادي في العالم ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا – برلين ، ط١ ، ٢٠١٩.

زينب عبدالله ، المصدر السابق.

اميرة احمد حرزلي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية : الخلفية – الاهداف – المكاسب ، في كتاب مبادرة الحزام والطريق الصينية ، مشروع القرن الاقتصادي في العالم ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا – برلين ، ط١ ، ٢٠١٩.

سليم كاطع علي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وتاثيرها في مكانة الصين الدولية ، مجلة المعهد ، العدد (٦) ، ٢٠٢١.

عدنان خلف حميد و هند زياد نافع ، مبادرة الحزام والطريق : الأهداف والتحديات ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد (٩١) ، ٢٠٢٠.

واثق علي الموسوي ، مبادرة الحزام والطريق بين المفهوم والسياسة ، ج ١ ، عمان – الاردن ، دار الايام للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩.

أميرة احمد حرزلي ، مصدر سبق ذكره.

عدنان خلف حميد و هند زياد نافع . مصدر سبق ذكره.

مصطفى فياض عبد الحسن الشمري ، الصراع الجيو اقتصادي الامريكي الصيني في منطقة الشرق الاوسط للمدة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٩ ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية _ قسم الجغرافية ، ٢٠٢١.

محمد حمش ، صعود الصين من منظور مغاير : نظرية التعقد وأوهام العقلانيين ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، الجزائر ، المجلد (٦) ، العدد (٢) ، ٢٠١٩ ، ص ٥٨ .

سليم كاطع علي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وتأثيرها في مكانة الصين الدولية ، مجلة المعهد ، العدد (٦) ، ٢٠٢١.

عمرو عبد العاطي ، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٤.

وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠٠٠.

غراهام أليسون ، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة - هل تنجح الصين وامريكا في الافلات من فخ ثيوسيديديز ؟ تعريب وتعليق : اسماعيل بهاء الدين سليمان ،دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٨.

Steven A . Cook . Major Power Rivairy in the Middle East . Discussion Paper Series on Managing Global Disorder No.٢ . March ٢٠٢١.

قاسم محمد عبيد وربا عبد الحسين نافع ، التوجهات الاستراتيجية في مبادرة الحزام والطريق الصينية – دراسة في التوجه الطاقوي

، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦٢) ، السنة الثانية عشرة ، ٢٠٢٠.

المصدر نفسه.

اندرو سكوبيل و علير ظانادر ، الصين في الشرق الاوسط – التنين الحذر ، مؤسسة راند ، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢٠١٦ .

نفس المصدر .

مشروع الحزام والطريق : كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي ؟ تقرير المستقبل ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد (٢٦)، ٢٠١٨ ، ص٧ .

المصدر نفسه.

قاسم محمد عبيد وربا عبد الحسين مانع ، مصدر سبق ذكره.

عبد القادر محمد فهمي ، المدخل الى دراسة الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩.

عدنان خلف حميد و هند زياد نافع ، مصدر سبق ذكره .

مها سليمان محمد شحادة ، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي " البعد الثقافي نموذجا " (١٩٩١ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٧.

تشانغ وي وي ، الزلزال الصيني – نهضة دولة متحضرة ، ترجمة : محمود مكاوي – ماجد شبانه ، دار سما للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط ١ ، ٢٠١٦.

واثق علي الموسوي ، مصدر سبق ذكره.

Timothy R. Heath. China s Pursiy (of overseas Security . RAND Corporation . Santa . Monica . USA٢٠١٨.

سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكره.

وفاء كاظم عباس الشمري ، الحزام والطريق – تحليل في الجيوبولتيكس ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد (٤٤) ج(٢) ٢٠٢١.

وفاء بوكابوس ، المنظور الصيني للقضايا العربية المحددات والمواقف،: القضية الفلسطينية نموذجا ، في كتاب : السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧. ولمزيد من التفاصيل ، ينظر : محد كريم كاظم ، ابتسام العامري ، السياسة الصينية حيال منطقة الشرق الاوسط بعد عام ٢٠٠١ ،مجلة قضايا سياسية ، العدد (٣٢ – ٣٣) ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٣ .

محمد علي حسين الربيعي ، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الاوسط ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠١٥.

صفاء كركوري ، مصدر سبق ذكرة.

باهـر مـردان مضخور ، اسـتراتيجية الحزام والطريـق الصينية للقرن الحادي والعشـرين ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٦٧)، ٢٠١٦.

مها سليمان محمد شحاده ، مصدر سبق ذكره.

وو بينغبينـغ ، التحديـات امـام التعاون ضمن مبـادرة الحـزام والطريق بيـن الصين والدول الخليجيـة ، فـي مبـادرة الحـزام والطريـق : التعـاون بيـن الصيـن والشـرق الاوسـط في زمن الاضطـراب السياسـي ، الدوحة – قطر ، ٢٠١٩.

مصطفى فياض عبد الحسـن الشمري ، مصدر سبق ذكره,

سـعود محمـد الشـاوش ، القـوة الناعمـة في السياسـة الخارجية للصين (٢٠١٩ – ٢٠٢١) ، المركـز الديمقراطـي العربـي للدراسـات الاستراتيجية والسياسـية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، العدد (١٢) ، ٢٠٢٢.

باهر مردان مضخور ، المصدر السابق .

وفاء بوكابوس ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٢ . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر : عزت شحرور ، الصين والشرق الاوسط : ملامح مقاربة جديدة ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢.

محمد بن صقر السـلمي ، التنافس الامريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الاوسط ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية – الرياض – السعودية ، ١٤٤٢ .

أنـدرو سـكوبيل ، بحث الصين عـن الأمن في الشـرق الاوسـط الكبير ، في النجمـة الحمراء والهـلال – الصين والشـرق الاوسـط ، مركز الدراسـات الدوليـة والاقليميـة ، جامعة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩.

جون ب . ألترمان ، الصين والولايات المتحدة والشرق الاوسط ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشـرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩.

مهـران كامـراوا ، نمـوذج الصين والشـرق الاوسـط ، النجمة الحمـراء والهلال – الصين والشـرق الاوسـط ، مركز الدراسـات الدولية والاقليميـة ، جامعـة جـور جتـاون ، قطـر ، ٢٠١٩ .

ديغانغ صن ، العلاقات العسـكرية الصينية مع الشرق الاوسـط ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشـرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩.

المصدر نفسه .

أندرو سـمول ، اختيار عـدم الاختيار : مبادرة الحزام والطريق والشرق الاوسط ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشـرق الاوسـط ، مركز الدراسـات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون ، قطر ، ٢٠١٩.

أحمد حسـين الخطيب ، الاستراتيجية الصينية

في إطـار مبادرة الحـزام والطريـق وتأثيرها علـى الاقتصاد الدولي ، مجلة جيل للدراسـات السياسـية والعلاقات الدوليـة ، العدد (٢٤) ، يوليو ، ٢٠١٩ .

Lee jones and Shahar Hameiri . Asia –Progrmme . Debunking the Myth of Debt – trap Diplomacy . How Recipient Countries Shape China s Belt and Road initiative

محمـد مطـاوع ، طريـق الحريـر الجديد في الاسـتراتيجية الصينيـة – الأهـداف الكبـرى والـوزن الاسـتراتيجي والتحديات ، سياسـات عربية ،، العدد (٤٦) ، أيلول ، ٢٠٢٠.

زينب عبدالله ، مصدر سبق ذكره.

. شـريف بـوا على بـوردي ، واقع ومسـتقبل تدويـل اليـوان الصينـي " الرنمينبـي " بيـن الفـرص والتحديات ، مجلـة العلوم الاقتصادية والتسـيير والعلـوم التجاريـة ، المجلد(١٢)، العدد (٣) ، ٢٠٢٠.

محمد مطاوع ، المصدر نفسه.

جيمس إم – دورسي ، الايغور الصينيون : قنبلة موقوتة محتملة ، فـي النجمة الحمراء والهلال – الصين والشـرق الاوسط ، مركز الدراسات الدوليـة والاقليمية ، جامعة جور جتاون ، قطر ، ٢٠١٩.

الهوامش

١- شـريفه كلاع ، مبادرة الحـزام والطريق الصينية : الدوافـع _ الامتدادات والتحديـات ، مجلة أبحاث ، المجلـد ٦ ، العـدد (٢)، كلية العلوم السياسـية والعلاقـات الدولية ، جامعة الجزائر ، (الجزائر) ٢٠٢١ ، ص ١٥٥ .

٢- نفس المصدر ، ص٥٦ .

٣- لمياء مخلوفي ، استراتيجية الحزام والطريق الصيني الجديـدة وافريقيا ، مجلة مدارات سياسـية ، العدد ديسمبر ، ١٨٢٥-٢٥٨٨ ، ٢٠١٧ ،ص١٧٦-١٧٧

٤- محمد اليوسـفي ، السياسـة الخارجية الصينية بين فـرض الاسـتمرارية ومحدداتهـا ، فـي كتاب : السياسـة الخارجية الصينية في الشـرق الاوسط بعد الربيع العربي ، المركـز الديمقراطي العربي للدراسات الاسـتراتيجية والاقتصادية والسياسية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص١٤ .

٥- سـيدي محمد حيماد ، السياسـة الخارجية الصينة : محاولة في الفهم ، في كتاب ، السياسـة الخارجية الصينية في الشرق الاوسـط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص٦٩ .

٦- لبنـى عبدالله محمد علي ، اطـار نظري ومفاهيمي للسياسـة الخارجية الصينية ، في كتاب : السياسة الخارجية الصينية في الشـرق الاوسط بعد الربيع العربـي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسـات الاسـتراتيجية والسياسـية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص١١٥ .

٧- جنـان كركـوري ، محـددات السياسـة الخارجية الصينية نجاة القضية الفلسـطينية في صنع السـلم

والســـلام العالميين ، في كتاب : السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوســـط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص١٣٤ .

٨- حكمات العبد الرحمن ، اللغز الصيني : اســـتراتيجية الصيـــن وقوتها وتاثيرهـــا منذ الحـــرب الباردة ، سياســـات عربيـــة ، باريس – فرنســـا ، ٢٠١٧ ، ص١١٧ .

٩- زينـــب عبدالله ، الاطار المفاهيمـــي لمبادرة الحزام والطريـــق الصينيـــة ، في كتاب : مبـــادرة الحزام والطريق الصينية ، مشـــروع القـــرن الاقتصادي فـــي العالم ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا – برلين ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص٥ .

١٠- زينب عبداللة ، المصدر السابق ، ص٥ .

١١- اميـــرة احمد حرزلي ، مبـــادرة الحزام والطريق الصينيـــة : الخلفية – الاهداف – المكاســـب ، في كتاب مبادرة الحزام والطريق الصينية ، مشـــروع القرن الاقتصـــادي في العالم ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا – برلين ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص٧٢ .

١٢- سليم كاطع علي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وتاثيرهـــا في مكانة الصين الدولية ، مجلة المعهد ، العدد (٦) ، ٢٠٢١ ، ص٢٤٠-٢٤١ .

١٣- عدنان خلف حميد و هند زياد نافع ، مبادرة الحزام والطريـــق : الأهداف والتحديـــات ، مجلة تكريت للعلوم السياســـية ، العـــدد (١٩) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧٢ .

١٤- واثق علي الموسوي ، مبادرة الحزام والطريق بين المفهوم والسياســـة ، ج ١ ، عمان – الاردن ، دار الايام للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ٣٤ – ٣٥ .

١٥- أميـــرة احمد حرزلي ، مصدر ســـبق ذكره ، ص ٧٤ .

١٦- عدنان خلف حميد و هند زياد نافع . مصدر ســـبق ذكره . ص ١٧٣ .

١٧- مصطفى فياض عبد الحســـن الشـــمري ، الصراع الجيـــو اقتصـــادي الامريكي الصيني فـــي منطقة الشرق الاوسط للمدة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٩ ، رسالة ماجســـتير منشـــورة ، الجامعة المســـتنصرية ، كلية التربية الاساســـية _ قســـم الجغرافية ، ٢٠٢١ ، ص ١٣٧ – ١٣٨ .

١٨- محمـــد حمش ، صعود الصيـــن من منظور مغاير : نظريـــة التعقد وأوهام العقلانييـــن ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، الجزائر ، المجلد (٦) ، العدد (٢) ، ٢٠١٩ ، ص ٥٨ .

١٩- سليم كاطع علي ، مبادرة الحزام والطريق الصينية وتأثيرهـــا في مكانة الصين الدولية ، مجلة المعهد ، العدد (٦) ، ٢٠٢١ ، ص ٢٤٤ .

٢٠- عمـــرو عبـــد العاطي ، أمن الطاقة في السياســـة الخارجيـــة الامريكية ، المركـــز العربي للابحاث ودراســـة السياســـات ، بيروت – لبنـــان ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤ – ٥٥ .

٢١- وليد ســـليم عبد الحي ، المكانة المســـتقبلية للصين فـــي النظـــام الدولـــي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ ، مركـــز الامارات للدراســـات والبحوث الاســـتراتيجية ، أبو ظبـــي ، الامارات العربية المتحـــدة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص١٩٨.

٢٢- غراهام أليسون ، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقـــوة المهيمنة - هل تنجـــح الصين وامريكا في الافلات من فخ ثيوســـيديديز ؟ تعريـــب وتعليق : اســـماعيل بهاء الدين سليمان ،دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٨ ، ص ٦٥ – ٦٦ .

٢٣- Steven A . Cook . Major Power Rivairy in the Middle East . Discussion Paper Series on Managing Global Disorder No.٢ . March ٢٠٢١.P.١٢ .

٢٤- قاسم محمد عبيد وربا عبد الحسين نافع ، التوجهات الاستراتيجية في مبادرة الحزام والطريق الصينية – دراسة في التوجه الطاقوي ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦٢) ، السنة الثانية عشرة ، ٢٠٢٠ ، . ص ١١ – ١٢ .

٢٥- المصدر نفسه ، ص١٢-١٣ .

٢٦- اندرو سكوبيل و عليز ظانادر ، الصين في الشرق الاوسط – التنين الحذر ، مؤسسة راند ، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢٠١٦ ، ص٨-١٢

٢٧- نفس المصدر ، ص١٣-١٦ .

٢٨- مشروع الحزام والطريق : كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي ؟ تقرير المستقبل ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة العدد (٢٦)، ٢٠١٨ ، ص٧ .

٢٩- المصدر نفسه ، ص٧ .

٣٠- قاسم محمد عبيد وربا عبد الحسين مانع ، مصدر سبق ذكره،ص٦-٧ .

٣١- عبد القادر محمد فهمي ، المدخل الى دراسة الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٤ .

٣٢- عدنان خلف حميد و هند زياد نافع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

٣٣- مها سليمان محمد شحادة ، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي " البعد الثقافي نموذجا " (١٩٩١ – ٢٠١٥) ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٧ ، ص ١١٧ .

٣٤- تشانغ وي وي ، الزلزال الصيني – نهضة دولة متحضرة ، ترجمة : محمود مكاوي – ماجد شبانه ، دار سما للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٨٨ – ٩٠ .

٣٥- واثق علي الموسوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٣ .

٣٦- Timothy R. Heath. China s Pursiy of overseas Security . RAND Corporation Santa . Monica . USA٢٠١٨ . p . . ٤١ – ١٥ .

٣٧- سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٩ .

٣٨- وفاء كاظم عباس الشمري ، الحزام والطريق – تحليل في الجيوبولتيكس ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد (٤٤) ج(٢) ٢٠٢١ ، ص٣٠٧ .

٣٩- وفاء بوكابوس ، المنظور الصيني للقضايا العربية المحددات والمواقف،: القضية الفلسطينية نموذجا ، في كتاب : السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٧ ، ص١٩٣ . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر : محد كريم كاظم ، ابتسام العامري ، السياسة الصينية حيال منطقة الشرق الاوسط بعد عام ٢٠٠١ ،مجلة قضايا سياسية ، العدد (٣٢ – ٣٣) ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٣ ، ص ١١٥ .

٤٠- محمد علي حسين الربيعي ، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الاوسط ، دار غيداء للنشر

والتوزيـــع ، عمـــان – الاردن ، ٢٠١٥ ، ص ٧١ – ٧٢ .

٤١- صفاء كركوري ، مصدر سبق ذكرة ، ص١٤٠ .

٤٢- باهـر مـردان مضخـــور ، اســـتراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين ، مجلة دراســـات دولية ، العدد (٦٧)، ٢٠١٦ ، ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٤٣- مها سـليمان محمد شـــحاده ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٩ .

٤٤- وو بينغبينغ ، التحديات امام التعاون ضمن مبادرة الحـــزام والطريق بين الصين والـــدول الخليجية ، في مبادرة الحـــزام والطريق : التعاون بين الصين والشرق الاوســـط في زمن الاضطراب السياسي ، الدوحة – قطر ، ٢٠١٩ ، ص ١٢ .

٤٥- مصطفى فياض عبد الحسن الشمري ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٧ – ١٢٩ ,

٤٦- سـعود محمد الشـــاوش ، القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصيـــن (٢٠١٩ – ٢٠٢١) ، المركز الديمقراطـــي العربـــي للدراســـات الاســـتراتيجية والسياســـية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، العدد (١٢) ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٨ .

٤٧- باهر مردان مضخور ، مصدر ســـبق ذكره، ص ٢٠٠ .

٤٨- وفاء بوكابوس ، مصدر ســـبق ذكره ، ص١٩٢ . ولمزيـــد من التفاصيل ، ينظر : عزت شـــحرور ، الصين والشرق الاوســـط : ملامح مقاربة جديدة ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ،ص ٢ – ٣ .

٤٩- محمد بن صقر الســـلمي ، التنافـــس الامريكي – الصيني وانعكاســـاته على منطقة الشـــرق الاوسط ، المعهد الدولي للدراســـات الايرانية – الرياض – السعودية ، ١٤٤٢ ، ص٥-١٨ .

٥٠- أندرو سكوبيل ، بحث الصين عن الأمن في الشرق الاوســـط الكبير ، في النجمة الحمـــراء والهلال – الصين والشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعـــة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩ ، ص ٣ .

٥١- جـون ب . ألترمان ، الصيـــن والولايات المتحدة والشرق الاوســـط ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعـــة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩ ، ص ٥ .

٥٢- مهران كامراوا ، نموذج الصين والشرق الاوسط ، النجمة الحمراء والهلال – الصين والشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون ، قطر ، ٢٠١٩ ، ص ٧ .

٥٣- ديغانغ صـــن ، العلاقات العســـكرية الصينية مع الشـــرق الاوســـط ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعـــة جور جتاون – قطر ، ٢٠١٩ ، ص ٨ .

٥٤- المصدر نفسه ، ص ٨ – ٩ .

٥٥- أنـدرو ســـمول ، اختيار عدم الاختيـــار : مبادرة الحزام والطريق والشـــرق الاوســـط ، في النجمة الحمـــراء والهلال – الصين والشـــرق الاوســـط ، مركز الدراســـات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون ، قطر ، ٢٠١٩ ، ص ١٧ .

٥٦- أحمـد حسـين الخطيب ، الاســـتراتيجية الصينية فـــي إطار مبادرة الحزام والطريـــق وتأثيرها على الاقتصاد الدولي ، مجلة جيل للدراســـات السياسية

والعلاقات الدولية ، العدد (٢٤) ، يوليو ، ٢٠١٩ ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .

57 - Lee jones and Shahar Hameiri . Asia –Progrmme . Debunking the Myth of Debt – trap Diplomacy . How Recipient Countries Shape China s Belt and Road initiative . p.3 .

٥٨- محمد مطاوع ، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية – الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات ، سياسات عربية ،، العدد (٤٦) ، أيلول ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٧ .

٥٩- زينب عبدالله ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

٦٠- الرنمينبي «أي عملة الشعب ، هي عملة الصين المعروفة بإسم « اليوان الصيني " أو باللاتينية chinese yuan مجزأة الى عشرة جياو jiao أو مائة فين fen . اللجنة المسؤولة عن الرنمينبي هي بنك الصين المركزي وهي اللجنة النقدية لجمهورية الصين الشعبية . اختصار العملة في معيار ايزو ٤٢١٧ هو CNY أو RNB ورمزها اللاتيني هو ¥ . يقدر المراقبون الاجانب اليوان بأقل من قيمته بنحو ٣٠٪ الى ٤٠٪ . تم اصدار خمسة اصدارات من العملة الصينية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ ، والتي تم سحب النسخ الثلاثة الاولى منها من التداول ، تم تقديم السلسلة الاولى من عملات الرنمينبي خلال الحرب الاهلية الصينية من قبل بنك الشعب الصيني المنشأ حديثا في ١ ديسمبر ١٩٤٨ ،أي قبل عام تقريبا من تأسيس جمهورية الصين الشعبية نفسها ، تم اصداره لتوحيد واستبدال العملات المختلفة للاراضي التي يسيطر الشيوعيون عليها ، وكذلك عملة الحكومة القومية ، تسمى هذه السلسلة ايضا " العملة القديمة " حيث كانت ١٠٠٠ يوان يساوي ١ يوان من السلسة الثانية ، وما بعدها تسمى " العملة الجديدة " ، بدأ بنك الشعب الصيني ، البنك المركزي الصيني ، اصدار العملة الرابعة في ٢٧ – ابريل ١٩٨٧ ، ثم بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٩٩ ،قدم البنك المركزي السلسلة الخامسة من خلال اضافة ٢٠ يوان كعملة ورقية جديدة للسلسلة الرابعة . المصدر : شريف بوا على بوردي ، واقع ومستقبل تدويل اليوان الصيني " الرنمينبي " بين الفرص والتحديات ، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، المجلد(١٢)، العدد (٣) ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٦٩ .

٦١- محمد مطاوع ، المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

٦٢- جيمس إم – دورسي ، الايغور الصينيون : قنبلة موقوتة محتملة ، في النجمة الحمراء والهلال – الصين والشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، جامعة جور جتاون ، قطر ، ٢٠١٩ ، ص ٢٠ – ٢١ .

المستخلص

تعد منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق حساسية في العالم ، حيث انها تحتوي على مصالح متشاركة ومتعارضة بين القوى الكبرى ومنها الصين ، والتي تعود العلاقات الودية بينها وبين دول المنطقة الى قديم الزمان ، حيث ربط طريق الحرير القديم الصين بدول المنطقة . ورغم تلك العلاقات الموغلة في القدم الا ان منطقة الشرق الاوسط لم تكن يوما ما محور اهتمام القادة الصينيون كما هو علية اليوم ، اذ انها كانت تنظر الى الشرق الاوسط بثرواته وموقعه الاستراتيجي على انه منطقة تشابك في الصراع المحتدم بين القوى المتنافسة على

مناطق النفوذ ، وظلت بكين ترى بأن مشكلات الشرق الاوسط يجب ان تحل عن طريق شعوب المنطقة وبعيدا عن اي تدخلات خارجية . ولكن في ظل التطورات الاخيرة التي شهدتها الساحة الدولية بـدأت بكين في توسـيع رؤيتها لمفهوم الامن القومي نتيجة النمو المتسارع لاقتصادها واتسـاع رقعة المصالـح الصينية في الخارج ، فضلا عـن بروز امن الطاقـة بوصفة احد اهم مرتكزات الامن القومي .

Abstract

The Middle East region is one of the most sensitive regions in the world, as it contains mutual and conflicting interests between the major powers, including China, whose friendly relations with the countries of the region date back to ancient times, when the ancient Silk Road linked China with the countries of the region. Despite these deep-rooted relations, the Middle East region was never the focus of the Chinese leaders' attention as it was known today, as they viewed the Middle East with its whims and strategic location as a region of intertwining in the raging conflict between the competing forces for areas of influence, and Beijing remained You see that the problems of the Middle East should be solved through the peoples of the region and away from any external interference. But in light of the recent developments in the international arena, Beijing has begun to expand its vision of the concept of national security as a result of the rapid growth of its economy and the expansion of Chinese interests abroad, as well as the emergence of energy security as one of the most important pillars of national security.